

كلمة مهمة عن ليلة القدر

الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا.

أما بعد:

ليلة القدر (( وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ )) ؟. سورة القدر (2) .

ليلة القدر التي كان يقول فيها أبي رضي الله عنه - وكل من يقرأ القرآن على وجه البسيطة اليوم أجره في صحيفة أبي - لأن أبي رضي الله عنه هو الذي علم الناس القرآن.

أبي لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة جماعة آية فحج عليه، فقال: لما لم تفتح علي ، إن الله تعالى قد سماك بأن تفتح علي، فقال يا رسول الله: الله سماني، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: نعم سماك، فبكى أبي رضي الله عنه.

الحديث: قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ قَالَ أَبِي: اللَّهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: اللَّهُ سَمَّانِي لِي فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي، قَالَ قَتَادَةُ: فَأُنْبِئْتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ: {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ}.

الراوي : أنس بن مالك، المحدث : البخاري، المصدر : صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم : 4960، خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

أبن مسعود رضي الله عنه كان يقول: (( من قام السنة فقد أصاب ليلة القدر ))، قال أبي رضي الله عنه:  
( ( والله إنه ليعلم أنها في العشر الأواخر ))).

الحديث: إن ابن مسعود يقول: مَنْ قام السنَّة أصاب ليلة القدرِ فقال أُبيُّ: والله الَّذي لا إلهَ إلاَّ هو إنَّها لفي شهرِ رمضانَ - يَحْلِفُ ما يستثني - واللهِ إنِّي لأَعْلَمُ أنَّ ليلةَ القدرِ هي هذه اللَّيلةُ الَّتِي أمرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنْ نقومَها صبيحةَ سبعٍ وعشرينَ وأمارتُها أنْ تطلُعَ الشَّمْسُ في صبيحةِ يومِها بيضاءَ لا شعاعَ لها كأنَّها طَسَّتْ.

الراوي : أبي بن كعب، المحدث : ابن حبان، المصدر : صحيح ابن حبان، الصفحة أو الرقم: 3690،  
خلاصة حكم المحدث : أخرجه في صحيحه.  
من الذي يوفق لقيام ليلة القدر؟

الجادُّ، المرتحلُّ الذي لا يفتأ ، وإلا كُلما ختم القرآن من آخره رجع إلى أوله، والذي يجاهد نفسه أن يقيم ليلة القدر.

أدركنا أقوامًا، ولا أظن أن غيرنا أدركهم في هذه الأزمنة، أهل كبائر، أهل ربا، أهل كذب، أهل ترك صلاة، يصلون على هواهم، يصلون على كيفهم، ويظن أنه إن أدرك وقام ليلة ( السابع والعشرين ) قد أصاب ليلة القدر، وقد تكون زوجته وبناته متبرجات ولا يصلين، وقد يكون أولاده تاركي صلاة، إلى غيرها من المصائب الموجود في واقعنا، وأنا والله لا أخص شخصًا بعينه في كلامي وإنما كلامي بالجملة.

ليلة القدر منزلة ، ولا يستطيعها الوصول لهذه المنزلة إلا للموفق، إلا الذي بلغ منزلة المجد المجتهد الموفق، ومن شروط هذه المنزلة أن تكون قد قمت الليل.

لذا قال الله تعالى عنها : ((لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ)) سورة القدر (3).

والله جل في علاه أكرمنا، وأكرم أمة مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم من بين سائر الأمم بأن خصنا بليلة القدر.

فالصيام ليس خاصًا بنا، ورمضان ليس خاصًا بنا، لكن ليلة القدر ليلة خاصة بأمة مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، لأن الله عز وجل قال: ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ)) سورة الدخان (4).

فليلة القدر الليلة أنزل فيها القرآن الكريم، والقرآن ما أنزل إلا على أمة مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم.

ثمَّ اللهُ عز وجل أكرمنا، وكما قال غير واحد من السلف: (( من سلمت له الجمعة من بين سائر الأيام، وليلة القدر من بين سائر الليالي فقد سلم )).

الجمعة أيضا خاصة بنا، وكما ورد في الحديث تاه من قبلنا، اختارت اليهود السبت واختارت النصارى، والله الهمنا ليوم الجمعة.

الحديث: أضلَّ اللهُ عن الجمعة مَنْ كان قبلنا ، فكانَ لليهودِ يومُ السبتِ ، وكانَ للنصارى يومُ الأحدِ ، فجاء اللهُ بنا ، فهدانا اللهُ ليومِ الجمعةِ ، فجعلَ الجمعةَ والسَّبْتَ والأحدَ ، وكذلكَ هم تبعُ لنا يومَ القيامةِ ، نحن الآخرونَ من أهلِ الدنيا ، والأولونَ يومَ القيامةِ ، المقْضِي لهم قَبْلَ الخلائِقِ. الراوي : حذيفة بن اليمان وأبو هريرة، المحدث : الألباني، المصدر : صحيح الجامع الصفحة أو الرقم: 1017. خلاصة حكم المحدث : صحيح.

كان غير واحد من السلف يقول: (( من سلمت له الجمعة من بين سائر الأيام، وليلة القدر من بين سائر الليالي فقد سلم )).

لماذا؟

أنظر إلى أعمار هذه الأمة؟

النبي صلى الله عليه وسلم في جامع الترمذي يقول: ((أعمارُ أمتي ما بين السِّتِّينَ إلى السبعينَ وأقلُّهم من يجوزُ ذلك)). الراوي : أبو هريرة، المحدث : الألباني، المصدر : صحيح ابن ماجه، الصفحة أو الرقم: 3433 ، خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح.

نوح كم مكث يدعو؟

ألف سنة إلا خمسين عامًا، (950) سنة بنص القرآن الكريم، قال تعالى: (( وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ )) سوره العنكبوت (14).

لذا من كان قبلنا كان الواحد منهم يعيش ألف وألفين سنة، وقد يزيد، وكما ثبت في صحيح البخاري: (( وما زال الخلق يتناقصون )).

الحديث: حَلَقَ اللهُ آدَمَ وَطُوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَيَّ أَوْلِيكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيُونَكَ، تَحْيِيَّتَكَ وَتَحْيِيَّةَ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ. الراوي : أبو هريرة، المحدث : البخاري، المصدر : صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم: 3326، خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

كل ما يتقدم الخلق سنًا يتناقصون.

بالنسبة والتناسب وبالعمليات الرياضية شخص يعيش ستين أو سبعين سنة، وشخص يعيش ألفين أو ثلاثة آلاف سنة، أتأ لأبن الستين أو السبعين سنة أن يدرك من يعيش ألفين وثلاثة آلاف سنة، إلا أن يخصه الله تعالى بشيء؟.

لذا الله جل في علاه من كرمه جعل أمة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخر الأمم، وجعلها أفضل الأمم، وخصها بأمر، ومن أهم الأمور التي تتعلق بالثواب عند الله عز وجل يوم الجمعة أولًا، وثانيًا ليلة القدر.

كل إنسان في هذه الحياة له عميرين:

1 - عمر منذ أن خرج من رحم أمه إلى أن تقبض روحه.

قال تعالى: ((ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ)) سورة عبس (20).

2 - عمر الإنسان في الطاعات خاصة.

الآن لما تزور القبور وتقول: مات فلان عن (50) ، (60) ، (70) سنة، لو أردنا أن نكتب عمره في الطاعات، كم نكتب؟

النهار والليل والوقت كيف يقضى؟

نصف الوقت ذاهب للنوم، والنصف الآخر للطعام والشراب والحمام إلى آخره .

كم عمرك في الطاعات؟

السعيد من كان عمره عند الله في الطاعات أكثره من عمره منذ أن ولدته أمه إلى هذه اللحظة .

كيف؟

ليلة القدر إن أدركتها فُيزاد في عمرك في الطاعة أكثر من ألف شهر، قرابة (85) سنة إلا قليل.

يعني إنسان موفق عابد يتقي الله، محافظ على الطاعات، لو أدرك له في حياته (20) ليلة قدر، (20)

ضرب (85) يساوي (1.700)، هذا عمره عند الله في الطاعة.

يقول الإمام أبو زرعة العراقي -وهو من الحفاظ المحدثين-، والحديث ثابت وصحيح عن النبي صلى الله عليه

وسلم: قرأت جميع أحاديث الشرع - جميع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم- فوجدت أكثر حديث

ثابت صحيح فيه أجر عظيم ما ثبت عند الإمام أبي داود وغيره في فضل الجمعة، وهذا يزيد عمر الإنسان

في الطاعات، ( مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَغَسَّلَ وَبَكَرَ وَابْتَكَّرَ وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ

يَخْطُوهَا أَجْرٌ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا ). الراوي : أوس بن أبي أوس وقيل أوس بن أوس والد عمرو، المحدث :

الترمذي، المصدر : سنن الترمذي، الصفحة أو الرقم: 496، خلاصة حكم المحدث : حسن.

هذا أعظم حديث للنبي صلى الله عليه وسلم، وفيه من الأجور الثابتة ما الله به عليم، ولا يوجد حديث فيه

بشارة أكثر لأمة مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من هذا الحديث.

إنسان يبكر ويغسل رأسه ويغتسل، -غسل الجمعة ليس غسل الجنابة، غسل الجمعة غسل تنظيف-،

وتمشي ولم تتركب، لك بكل خطوة أجر صيام سنة وقيامها.

إذا ممكن إنسان يعيش في هذه الحياة (60)، (70) سنة في هذه الحياة، وعمره عند الله عز وجل الآف السنوات في العبادة، وهذا الذي جعل أمة مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم هي خير الأمم مع أنها أقصر الأمم أعمارًا.

فهذه مواسم، والسعيد من يغتنمها، والحمد لله نحن على أبواب العشر الأواخر من رمضان، ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ، أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ الْمُنْزَرَ)).

الراوي : عائشة أم المؤمنين، المحدث : مسلم، المصدر : صحيح مسلم، الصفحة أو الرقم: 1174، خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

يعتزل النساء، ولا يشتغل باللذة والشهوة، حتى تنتهي العشر الأواخر.

ويوقظ أهله، فهو حريص على العبادة ومع ذلك حريص على أهله في العبادة، كل واحد منا له زوجة، وله أولاد وله بنات يذكرهم ويوقظهم للعبادة.

ولكن يوجد عندنا تراكمات، تحتاج منا إلى نصائح-وهذا والله سبب هذه الكلمة، وإلا والله أن هذا الوقت الذي نحن فيه -من بعد الفجر لطلوع الشمس- لو يبيع بالذهب في كل لحظة منه بكيلوات الذهب لكان هذا البيع فيه غنم.

كان بعض الصالحين بعد الفجر يقول: "هذه غدوتي لولاها لما استطعت أن أعيش".

الدنيا شقاء، والدنيا تعب، لكن هذه اللحظات من قبل الفجر لمن يسر الله له الاستيقاظ إلى طلوع الشمس هذه كلها سعادة، هي ساعات سعيدة، وساعات لا يعرفها إلا الأحياء.

الناس أقسام: (حي حي)، (حي ميت)، (ميت ميت).

بعض الناس ميت وهو حي، وبعض الناس حي وهو ميت، فففرق كبير.

هذه الساعات ساعات السعادة، وساعات الحياة، ساعات لا يعرفها إلا الأحياء عند الله عز وجل، الذين لهم صلة بالله وذكرٌ وأنسٌ به سبحانه وتعالى.

الحقيقة قبل أن ندخل ليلة القدر نتذاكر وإياكم بعض المسائل.

# أنصح قبل أن ندخل على ليلة القدر أن نتوب إلى الله تعالى.

والتوبة ليست باللسان، وليست باستغفار اللسان، إنما التوبة الحقيقية أن تكون بالقلب، والتوبة هي التي فيها أوبة ورجوع إلى الله عز وجل.

وكما كان يقول الحسن البصري وهو من هو، وعاش في عصر التابعين، كان يقول: ((استغفارنا يحتاج إلى استغفار))، لأن استغفارنا هو باللسان، وليس هو بالقلب، فنحتاج إلى أن نتوب إلى الله عز وجل توبة شرعية صحيحة حقيقية.

والتوبة تكون نابعة من القلب، وأحسن أنواع التوبة، والتي للأسف الكبير يغفل عنها كثير من الناس، كثير من الناس تقول له: تب إلى الله عز وجل، يقول لك: أنا ماذا عامل؟ أنا أسرق، أنا أزني.

التوبة من المعاصي درجة رقم (2) في التوبة، ودرجة رقم (1) في التوبة بأن تكون تائبًا إلى الله بترك بعض الطاعات فتتوب إلى الله وتفعلها، التوبة من ترك الطاعات أحب إلى الله من التوبة من ترك المعاصي. لذا قال علمائنا قاعدة: ((ترك المأمور أشد عند الله من فعل المحظور)).

مثلاً : شخص تارك للصلاة، وآخر يصلي ويخربط، من الأحسن؟

الذي يصلي أحسن، لأن ذلك معصيته تارك مأمور.

أول معصية وقعت بالكون بين آدم عليه السلام وإبليس.

ما هي معصية إبليس؟

ترك مأمورًا. (أمر للسجود ولم يسجد).

ما هي معصية آدم؟

فعل محظورًا. (هُي عن أن يأكل من الشجرة فأكل).

ما هي عاقبة آدم؟ . تاب الله عليه.

ما هي عاقبة إبليس؟ . سخط الله عليه.

فتارك المأمور أشد عند الله من فاعل المحذور.

ما معنى تارك مأمور؟

يعني أنت تارك زكاة، لكي تتوب إلى الله ، ماذا ستعمل؟

تتوب إلى الله تعالى وتخرج الزكاة.

واحد تارك ليلة قدر وهي خير من ألف شهر، ما فائدتها له وهو تارك للأوامر.

واحد تارك لصلة الرحم (قاطع) والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: ( لا يدخل الجنة قاطع): أي قاطع رحم.

لذا بعض الصالحين لما كانت ليلة القدر، كان يقوم ويقول للناس الذين يقومون ليلة القدر في المسجد: بالله عليكم من كان قاطع رحم فليخرج.

نحن ننتظر رحمة الله ، والقاطع للرحم لا يدخل الجنة، فالله لا ينزل الرحمة على قاطع الرحم، وليس له الجنة.

شخص قاطع رحم يريد أن يتوب الآن التوبة الشرعية الحقيقية ماذا يعمل؟

الدرجة الأولى من التوبة وهي التوبة رقم (1) والتي للأسف محيت من أذهان الناس، فأصبح لما تقول لشخص تب، يقول لك : أنا لست عامل معصية.

يا جماعة التوبة ليست فقط من المعاصي.

التوبة في الفعل من أمرين:

التوبة درجات.

ترك المعاصي رقم (2)، وفعل الطاعات رقم (1)، ورقم (1) فرعين، النوع الأول:

تكون تارك فرائض، تنظر تارك صلاة تصلي، تارك زكاة تزكي، تارك قراءة قرآن تتوب إلى الله وتقرأ قرآن، قرأتك للقرآن وإن كنت تاركًا وهاجرًا للقرآن أحب إلى الله من تارك الزنا للزنا.

هذا رقم (1) من التوبة.

ورقم (2) تتوب إلى الله وتترك المعاصي، وتفعل السنن المسنونات، تتوب إلى الله وتقوم الليل، تتوب إلى الله وتصوم النوافل.

المأمور قسمين:

1 - مأمور لازم (فرض).

2 - مأمور غير لازم (سنة).

هذا مقدم على فعل المحذور بالقسمين، أن تكون تارك فريضة، أو أن تكون تارك سنة.

ولذا أنا أنصح قبل أن ندخل ليلة القدر أن نتوب إلى الله عز وجل توبة شرعية صحيحة، وعلى رأسها أن نكون قد تركنا ما يجب الله، ونعاهد الله تعالى بأن نتوب إليه ونفعله.

هناك وسائل مهمة في ليلة القدر:

1 - أحرص على جلسة ما بعد الفجر إلى طلوع الشمس في العشر الأواخر من رمضان.

2 - أحرص على الوقت بين المغرب والعشاء في العشر الأواخر في رمضان.

3 - أحرص على أن تصلي المغرب في جماعة.

نحلل ليلة القدر.

ليلة القدر متى تبدأ؟

تبدأ من غروب الشمس.

وتحديد ليلة القدر فيها أقوال كثيرة.

وأعلم أن ( ليلة القدر)، و (اسم الله الأعظم)، و (ساعة الاستجابة يوم الجمعة)، أسرار لا يعلمها إلا الله، ويوفق الله تعالى من يحب لئن يوقع عبادة في هذه الأشياء الثلاث.

لا يستطيع أحد من علماء الأمة أن يقول: ليلة القدر ليلة كذا وكذا بقطع وحزم.

العلماء يقولون: ليالي فردية في العشر الأواخر، ليلة (21)، ليلة (23)، ليلة (25)، ليلة (27)، ليلة (29).

هل الله خلق الليل أول أم النهار؟

في خلاف عند العلماء، فإذا خلق الله النهار قبل الليل، ليلة (21) تكون ليلة (20)، وإذا كان الليل قبل النهار تكون الفري في القول الأول زوجي في الثاني، والزوجي في الثاني فري في الأول، فرجعنا لمشكلة أيضا.

فأحرص على أن تستفيد من العشر الأواخر.

علمائنا يقولون: رمضان كله فضيلة، وليله خير من نهاره، لأن الله خص ليلة ليلة القدر، والعشر الأوسط أحسن من العشر الأوائل، والعشر الأواخر أحسن من العشر الأوسط.

ومن حكم الله أن الله جل في علاه ربانا، فجعل ليلة القدر في الأخر، حتى تنشط وتجاهد وتصل إلى ليلة القدر، و حتى تهذب هذه النفس الشريرة، هذه النفس التي تنبع منها المعاصي.

النبى صلى الله عليه وسلم يقول:

(( ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا)).

الإنسان لو تفتن لماذا يعصي الله؟

يعصي الله بثلاثة أشياء: ( شرور نفس، سيئات عمل، وساوس شيطان).

ماذا يعني سيئات عمل؟

أي: ( تعمل عمل له سيئة).

كان بعض الصالحين من التابعين الكوفيين يقول: إن للحسنة أخوات، وإن للسيئة أخوات، وإني لأعمل الطاعة طمعاً في أختها التي هي أكبر منها، وإني لأترك السيئة خوفاً من أختها التي هي أكبر منها.

مثلاً شخص عصي وعصي وعصي، صار لعمله سيئات.

ما معنى لعمله سيئات؟

يعني المقدمات ولدت نهايات، معصية ومعصية ومعصية، كما قال الله تعالى عن بني اسرائيل:

((وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ)) سورة البقرة (81)، فهو من كل النواحي محاط بالخطيئة.

لذا بعض الخلق ممن له سيئات عمل لو أراد أن يتوب لا يستطيع، ليس لأن الله هو الذي غلق التوبة، لأنه هو الذي غلق التوبة على نفسه، وبعض الصالحين لو أراد أن يعصي الله ما استطاع، لأنه ليس له سيئات عمل، لذا كل ما أراد أن يفعل معصية الله يحفظه ويمنعه.

فالتوبة لازمها أن تعاهد الله تعالى أن تترك سيئات عملك.

يارب تب علي، يارب أغفر لي، يارب سيئات عملي طوال السنوات السابقة لا تؤاخذني بها، فأنا أعاهدك، وتكون صادقاً مع الله، ويكون الصدق مترجم بأن الأعمال التي أمرت بها أن تفعلها. هذه هي التوبة

ليلة القدر متى تبدأ ومتى تنتهي؟

تبدأ من غروب الشمس وتنتهي مع طلوع الفجر.

ليس ليلة القدر أن تصلي الفجر وتنام، وأن لا تغفل عن أذان المغرب، فليلة القدر ما تبدأ من العشاء، ولا تبدأ من التراويح، يا جماعة ليلة القدر عظيمة قرابة (85) سنة.

أحسب ليلة القدر من المغرب للعشاء، وطلع ما بين المغرب والعشاء، وطلع ما بعد الفجر إلى طلوع الشمس، كم يبقى لك؟

أنت ما أخذت الألف شهر، لو تعمل نسبة وتناسب، تجد نفسك تركت قسمًا كبيرًا من ليلة القدر. ليلة القدر فيها نوم، ليلة القدر أكثر مسجد يطول من العشاء إلى التراويح كم؟ ساعتين صلاة أو أكثر.

وما بين المغرب والعشاء إلى طلوع الشمس هناك أكثر من ساعتين، فأنت الآن خسران النصف، فإذا ما كنت منتبه من المغرب وما انتبهت إلى ما بعد الفجر نصف ليلة القدر راحت عليك، لا بد أن تأخذ راحة، وليس ليلة القدر صلاة تراويح فقط، ليلة القدر تبدأ من المغرب فتأكل (تفطر)، والفطر واجب، لكن أن يكون قلبك صاحي، يقظان، وليس بميت، وغير غافل، تأكل تقول بسم الله، تدرسون الصائمين اليوم أقل الناس قولاً لبسم الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فالمسألة مهمة جداً، وتحتاج منك إلى تخطيط وإدارة وتوفيق من الله عز وجل، فرصة قد تسعد بها إلى أبد الآباد بسبب هذه الليلة، فهذه الليلة تحتاج إلى إعداد.

لذا من رحمة الله بنا أنه قال لنا عد لها (٢٠) يوم، تدرّب هناك (٢٠) يوم قبل ليلة القدر، وهذه الأيام في الصيام كلها تدريب، تدرّب قبل أن تدخل لها، وأهم شيء تنتبه له أن تحافظ على كل دقيقة في ليلة القدر، بين المغرب والعشاء ليلة قدر، نعم ليلة قدر، تحتاج إلى ذكر وتحتاج إلى عبادة.

ثم أن تعود نفسك، والسعيد من عود نفسه من أول رمضان إلى ما يجب إلى عز وجل أن يقال في هذه الليالي، النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في ليلة القدر: (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني)، الموفق لما يتقرب على ليلة القدر وهو ساجد، وهو يدعو، في أي لحظة من لحظات الذكر يكثر من هذا الدعاء، فلما تأتي ليلة القدر تكون هذه الكلمة قد أخذت منه مأخذها، وجرت على لسانه بطريقة أنه تعود عليها، فليلة القدر حتى تصان لا بد للعبد من أن يكثر من قوله: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا، هذه العبارة يبقى يرددها العبد، ولا يفتأ من ذكرها أبدًا.

ثم الدعاء. وما أحوج المسلمين اليوم للدعاء؟

أين ما تذهب تجد الآم، وتجد جروح، وتجد دماء، وتجد اشلاء، حتى أصبحنا مبلدين، سوريا أول ما قامت الأحداث كل الناس قامت مع أحداث سوريا، والآن الشعب السوري يذبح في أدلب وغيرها، ولا أحد سائل، موضوع التأثر-المشاعر- هذا أمر فقدناه، وأمر تناسيناه، وهكذا في كثير من بلاد المسلمين، وإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله.

واسأل الله جل في علاه أن يحفظ بلاد الحرمين، ولعلكم كلكم بلغكم أنه صواريخ موجهة للحجاج والمعتمرين.

الخلاصة الدعاء ينبغي أن يكون على لسان المسلم، والدعاء يكون للمسلمين جميعًا.

تأمل معي قول النبي صلى الله عليه وسلم: (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا)، اعف عني وعن زوجتي وعن أولادي وعن إخواني وعن أخواتي، اعف عن الأحياء والأموات، اعف عنا نحن أمة المسلمين، -أمة محمد صلى الله عليه وسلم- ألطف بهم، فهذه الكلمة هي كلمة تتفرع عنها أشياء كثيرة، والأشياء التي تتفرع عنها أنت وأنت تقولها تستحضرهم، تستحضر أمواتك، تستحضر أبوك، تستحضر أمك، تستحضر زوجتك، تستحضر أولادك، بناتك، وأولى الناس بأن تدعو له، أكثر الناس شروداً وبعداً عن الله عز وجل، لذا الله جل في علاه كما أخبرنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جعل دعاء الوالد لولده مستجاب.

أي ولدك أكثر حاجة أن تدعو له؟

أكثرهم بعداً وشروداً؛ أكثرهم معاصي، فهذا تخصصه بالدعاء، سواء كان ذكراً أو أنثى، تقول: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا، أنت وأنت تقول فاعف عنا تريد ولد من أولادك، لو كان مضيع ومقصر لأوامر الله عز وجل، فلعل الله عز وجل يرحمه بهذه الكلمة.

فهذه الكلمة (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا) كلمة عظيمة جداً، وهذا يفيد المسلم أنه إذا ظلم وكان يستطيع أن ينتقم أو أن يأخذ حقه فليعفو، فالله يحب العفو، فانت اعفُ وقل: أنا يا فلان على الرغم مما وقع علي من ظلم فأنا عفوت عنك، واعف عنك لأني أطمع أن الله عز وجل في علاه يعفُ عني، والعفو

هنا يشمل كل أنواع العفو، يعني أن الله يحب العفو لكي أنت تحب العفو، حتى أنت تتعلم أن لا تنتقم، لذا المؤمن ليس عنده حقد، أقصر طريق لدخول الجنة سلامة الصدر على المسلمين، أن يكون صدرك سليم على الناس مهما أوذيت، مهما أسيء إليك، أعلم أن الله يحب العفو، الله أنك عفو تحب الحب فاعف عنا، هذه عبارات وضعها النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر، وهي عبارات بليغة، واللسان يعجز عن بيانها، فاللهم اعف عنا في المآل لما نُبعث من قبورنا، ونقف بين يديك، اعفُ عنا في الحال الذي نحن فيه، اعف عنا بأفعالنا، اعف عنا بقصورنا، اعف عنا بما كسبت أيدينا ((وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)). سورة الشورى (30). فالله ليس بظالم، فما أصابنا هو بأيدينا.

للتواصل بإمكانكم متابعتنا من خلال :

1 - الموقع الرسمي للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان ( بيت من خلاله الدروس )

<http://meshhoor.com/>

2 - صفحتنا على الفيس بوك :

<https://www.facebook.com/meshhoor/>

3 - قناتنا على التيلغرام :

<http://t.me/meshhoor>

4 - خدمة الواتس اب للرجال من خلال هذه الأرقام :

{ 00 962 776757052 }

5 - خدمة الواتس اب للنساء من خلال هذا الرقم :

{ 00 962 790975351 }